المحاضرة الحادية عشر : الاتجاهات المعاصرة للموازنة العمومية

تمهيد

مع تطور علم المالية العمومية وتوسع دور الدولة والتدخل الذي أصبح ميزة في العصر الحديث هذا من جهة، والقصور الذي بدأت تعرفه النماذج التقليدية، اصبح لابد من استحداث طرق جديد يمكن اعتمادها في اعداد الموازنات العامة للدول ومنها الموازنة الصفرية وموازنة البرامج ...الخ

أولا : الأسلوب التقليدي : (موازنة البنود)

اهتم هذا الأسلوب بالجانب الرقابي ، ففي ظل هذه الميزانية يتم التركيز على الاعتمادات بحيث تأتي الميزانية في شكل اعتمادات وبنود و يتم التأكد من قبل أجهزة الرقابة المالية من أن الصرف يتم في حدود الاعتمادات المدرجة وفي الأغراض المخصصة لها . وأن إجراءات الصرف تتم بصورة سليمة وقانونية .

اهتم هذا الأسلوب بالجانب الرقابي أكثر من الاهتمام بالخدمات نفسها والتي تم الإنفاق من أجلها . حيث أن التبويب على أساس نوع المصروف لا يوضح ما إذا كانت المصروفات قد حققت الهدف من إنفاقها أم أنها مجرد مصروفات تم سدادها وانتهى الأمر .

ثانيا : ميزانية البرامج والأداء

لتلافي أوجه القصور في ميزانية البنود تم استحداث هذه الميزانية والتي تقوم على الاهتمام والتركيز على الإنجازات التي تتم إذ أن الميزانية تعتمد لتحقيق أهداف معينة وليس لمجرد شراء سلع وخدمات .ومن ثم فميزانية البرامج والأداء تهتم بطبيعة أنشطة وإعمال الأجهزة الحكومية أكثر من اهتمامها بموضوع الإنفاق . وتلقي الضوء على العمل الذي تم أو الخدمة التي أنجزت للتأكد من أن النتائج التي تحققت توازي ما كان مخططا له . وهل تكاليف الخدمة أو العمل مناسبة أو مرتفعة ؟

وهذا الأسلوب يؤدي إلى رفع مستوى الأداء وترشيد الإنفاق والحيلولة دون الإسراف وتقييم النتائج من خلال مقارنتها بالخطط .

ثالثا : ميزانية التخطيط والبرمجة :

ظهر هذا الأسلوب نتيجة الحاجة إلى ربط البرامج الحكومية بالخطة العامة للدولة . فهذه الميزانية تهدف إلى الربط بين الاعتمادات وبين تحقيق الأهداف المخططة و هي تعتبر وسيلة لاتخاذ القرارات التي تتعلق بالمفاضلة بين

البرامج البديلة والمتنافسة لتحقيق أهداف معينة .وهكذا تعطي لوظيفة التخطيط الأولوية على كل من وظيفة الرقابة على الصرف أو أدارة النشاط الحكومي من خلال البرامج .

وبذلك فهي تجمع بين الأبعاد الثلاثة للميزانية (تخطيط ، تنفيذ ، رقابة)

1- إيجابيات وسلبيات موازنة التخطيط والبرمجة

المزايا: اعتماد أسلوب موازنة التخطيط والبرمجة يحقق العديد من المزايا منها: [1]

-يمتاز بآفاق زمنية طويلة المدى، فهو يهتم بالتكلفة الإجمالية لكل برنامج عوض التركيز على تكلفة الجزء المتعلق بالموازنة المقبلة؛

-يتسم هذا الأسلوب بالمرونة إذ يمكن التغيير في البرامج في أي وقت؛

-يجمع هذا الأسلوب مختلف الجوانب للموازنة العمومية (تحديد الأهداف، خطة عمل، الرقابة والمتابعة)؛

يعتمد على التحليل الكمي بما يعمل على تحسين التخطيط الاستراتيجي وبالتالي تعظيم الأهداف المنجزة أو تقليل الموارد لأهداف محددة.

المآخذ: للأسف أن هذا الأسلوب لم يحقق النجاح الذي كان متوقعا له، بحيث واجهته العديد من الصعوبات التي حالت دون تطويره، ومن العيوب التي واجهها هذا الأسلوب ما يلي: [2]

-صعوبة قياس الأهداف لكافة الأجهزة الحكومية تحديدا دقيقا مما يجعل عملية المفاضلة بين البدائل في غاية الصعوبة؛

-عدم الاستعداد لاستخدام هذا الأسلوب في الأجهزة الحكومية تبعا لنقص الخبرة والكفاءات في الأساليب الإدارية الحديثة التي يتطلبها هذا الأسلوب؛

-يركز بشكل كبير على الجوانب الاقتصادية دون الآثار الاجتماعية والسياسية للقرارات المالية

---

[1] بيرش أحمد، الاتجاهات الحديثة في الموازنة العامة وتحديات السياسة المالية في الجزائر، .أطروحة دكتوراه تخصص دراسات مالية، جامعة الجزائر 3،2019 ص65.

[2] خالد الخطيب شحادة، أحمد زهير شامية، أسس المالية العامة، دار وائل للنشر، عمان الأردن، ط 3 2007،ص358.

والتخطيطية؛

-يؤدي تطبيقها إلى تلاشي دور السلطة التشريعية في عملية رسم السياسة العامة للدولة؛

-التحيز نحو المركزية في اتخاذ القرارات؛

رابعا: الميزانية على الأساس الصفري : (ميزانية قاعدة الصفر)

نتيجة لأن أسلوب موازنة التخطيط والبرمجة قد واجه بعض الصعوبات عند التنفيذ نظرا لعدم اهتمامه بتحديد الأولويات بين البرامج الجديدة ولا يهتم بتقييم البرامج الحالية ، ظهر اتجاه حديث في إعداد الميزانية يركز على كيفية تحقيق الأهداف و توفير وسائل تقييم أثار مستويات التمويل .

ويمكن تعريف نظام ميزانية قاعدة الصفر بأنه أسلوب عمل إداري منظم يضمن الأخذ في الاعتبار جميع الأنشطة والبرامج المتوقعة و يسعى إلى تحقيق الأهداف المرسومة لكل مستوى إداري مع إيجاد الخطط البديلة لتنفيذ تلك الأهداف وتقديم المقترحات المختلفة بهدف ترشيد توزيع الموارد وترشيد الإنفاق العام بما يحقق أفضل النتائج .

1- **خصائص الموازنة الصفرية.**

- إعداد الموازنة ابتداء من قاعدة الصفر ليس هناك أولوية للبرامج القديمة على البرامج الجديدة
- نقل مسؤولية الدفاع عن البرامج من الإدارة العليا إلى الإدارة الوسطى وذلك عبر تقديم المبررات والبراهين والوثائق لإثبات جدوى وفاعلية البرامج وهي مسؤلية مديري الوحدات الإدارية
- تتطلب وضع عدد من مجموعات القرارات لكل نشاط وإعداد دراسات تحليلية لكل مجموعة قرار
- تتطلب إجراء تقييم و ترتيب لمجموعات القرارات على أساس أهميتها و من ثم توزيع الاعتمادات عليها.

2- مزايا

- تحسين و ترشيد عملية اتخاذ القرارات لانها تقدم تبريرات مناسبة الاعتمادات المالية المطلوبة للبرامج الحالية والجديدة
- تحديد البرامج والمشاريع المتدنية الكفاءة و الفعالية لتقليص اعتماداتها أو إلغائها.
- توزيع الموارد بطريقة أفضل.
- الحد من الزيادة المضطردة في النفقات.
- تخفيض عبء الضرائب عن كاهل الدافعين لها.
- رفع مستوى الكفاءة و الفعالية في الأجهزة الحكومية.

3- سلبيات

- عدم توفر الموظفين المؤهلين لتطبيقها.
- عدم توفر البيانات الكافية عن البرامج و المشاريع.
- ضخامة حجم الأوراق التي يتضمنها مشروع الموازنة.
- طول الوقت اللازم لإعداد الموازنة.
- صعوبة إخضاع جميع البرامج و المشاريع لمتطلباتها.
- صعوبة تقييم جدوى كل مشروع و برنامج سنوبأ.
- المبالغة في تقدير مزاياها.
- تخوف واضعي الموازنات و مدراء البرامج منها.